بسم الله الرحمن الرحيم

الرائد

جريدة عربية إسلامية نصف شهرية

تصدر من دار العلوم ندوة العلماء ص ب ٩٣ - لكهنؤ الهند

السنة ١٨
العدد ١٧
١٥ ربيع الأول ١٣٩٧هـ
١ مارس ١٩٧٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا ،

الافتتاحية

هل تصحح أمريكا أخطاءها السابقة

تسببت من تولي الرئيس الأمريكي الجديد ، جيمي كارتر، الحكم، تطورات في العالم نظريا وعمليا ، ويستطيع كل من له اتصال بمجريات الأمور وملابسات الأوضاع التي كانت تسود قبل توليه الحكم و بعده ، أن يلاحظ تحولا في التفكير و السياسة في كثير من أنحاء العالم ، وقد كان الزعماء عندما تصعدت إمكانيات انتخاب كارتر قد أبدوا مخاوفهم عن مستقبل العالم ، و خاصة الدول العربية التي كانت كعادتها أكثر الدول تسرعاً إلى إصدار حكمها على هذا الانقلاب في البيت الأبيض الأمريكي .

كان يلاحظ أن الرئيس الجديد يمتاز عن سابقيه بمجاملة اليهود ، و اتخاذ موقف أكثر تعطفاً و صرامة بالنسبة للعرب ، و قد لا يكون ذلك مغالاة ، أو بعيداً عن السداد، ولكن الموقف الذي يتخذه الرئيس الأمريكي إزاء مشاكل العالم المختلفة يبدي عدولا بيناً عن مواقف السابقين من الرؤساء الأمريكيين، فقدكان الرؤساء السابقون يجزمون التفكير الجدي و المعالجة المباشرة و قوة اتخاذ قرارات حاسمة، فتطور في سياستهم أبشع نوع من التردد والتريث ، و نجمد هذا الضعف الفكري و التراخي في مواجهة مسائل حاسمة، يتوقف عليها حياة ملايين من الناس، فالدكتور كيسجر الذي ارتقى إلى مرتبة وزير الخارجية فجعل الرقم القياسي في تعقيد المسائل و تمديدها بدلا من حلها .

إن هذا الموقف ، موقف إشعال النار ، ثم التفرج عليه ثم التدخل بعملية الاتقاذ أشبه إلى عملية جراحية، بعد أن تلتهم اللهب ، ثم دراسة الوضع وإجهاد النفس للاحتفاظ بما بقي تحت الرماد ، هذا الموقف الغريب هو الذي عرض أصدقاء أمريكا في آسيا و افريقيا و أوربا لأخطار محدقة و زحزح ثقتهم بحصانة أمريكا وحمايتها ، كما حدث في فيتنام و كمبوديا ، و أماكن أخرى في العالم باستثناء وحيد و هو الحماية الدائمة بدون تراخ لاسرائيل لأن مصالح أمريكا الداخلية و الخارجية كلها مرتبطة بولاء اليهود المستمر لها ، و إرضائهم ، و لكن الصرامة و الجدية التي يملكها الرئيس كارتر إن وجدت تغيراً صحيحاً فتجتوز هذه السياسة الرقم القياسي في تعقيد المسائل و تمديدها بدلا من حلها .

إن هذا الموقف ، موقف إشعال النار ، ثم التفرج عليه ثم التدخل بعملية الاتقاذ أشبه إلى عملية جراحية، بعد أن تلتهم اللهب ، ثم دراسة الوضع وإجهاد النفس للاحتفاظ بما بقي تحت الرماد ، هذا الموقف الغريب هو الذي عرض أصدقاء أمريكا في آسيا و افريقيا و أوربا لأخطار محدقة و زحزح ثقتهم بحصانة أمريكا وحمايتها ، كما حدث في فيتنام و كمبوديا ، و أماكن أخرى في العالم باستثناء وحيد و هو الحماية الدائمة بدون تراخ لاسرائيل لأن مصالح أمريكا الداخلية و الخارجية كلها مرتبطة بولاء اليهود المستمر لها ، و إرضائهم ، و لكن الصرامة و الجدية التي يملكها الرئيس كارتر إن وجدت تغيراً صحيحاً فتجتوز هذه السياسة الرقم القياسي في تعقيد المسائل و تمديدها بدلا من حلها .

إن هذا الموقف ، موقف إشعال النار ، ثم التفرج عليه ثم التدخل بعملية الاتقاذ أشبه إلى عملية جراحية، بعد أن تلتهم اللهب ، ثم دراسة الوضع وإجهاد النفس للاحتفاظ بما بقي تحت الرماد ، هذا الموقف الغريب هو الذي عرض أصدقاء أمريكا في آسيا و افريقيا و أوربا لأخطار محدقة و زحزح ثقتهم بحصانة أمريكا وحمايتها ، كما حدث في فيتنام و كمبوديا ، و أماكن أخرى في العالم باستثناء وحيد و هو الحماية الدائمة بدون تراخ لاسرائيل لأن مصالح أمريكا الداخلية و الخارجية كلها مرتبطة بولاء اليهود المستمر لها ، و إرضائهم ، و لكن الصرامة و الجدية التي يملكها الرئيس كارتر إن وجدت تغيراً صحيحاً فتجتوز هذه السياسة الرقم القياسي في تعقيد المسائل و تمديدها بدلا من حلها .

هذا هو حكم التاريخ بالنسبة للمسلمين بل هو سنة الله في الأرض و من يفكر غير هذا التفكير يعقليته الطفولية، و لذعته الصبيانى ، أولفتور همته و ضعف قواه ، سيسلم بمرور الحقيقة عندما يكشف عنها الغطاء .

لقد أزاح الاستعمار العسكري و تقلص الاستعمار السياسي من معظم أجزاء العالم، وما كان الناس يتوقعون ذلك ، ثم اقتنع نسج المنكوت الاشتراكي و خذل من كان يومن به و ينتظر معجزة القرن العشرين على أيدي الروس ، فتبددت أحلامهم ، و تكلم الصامتون كما خرست ألسن المستشرقين بظهور الأنظمة المؤمنة .

فهل هناك من شك في تحقيق هذه النبوءات بعد فشل القوى الأوربية في حل مشاكل المسلمين ، و هل هناك من يفكر و حتى هذا اليوم في مناعة القوى الكبرى ، بعد أن خذلت و فقدت الثقة ، . . . إننا لا نزال سائرين ، و لكننا بدأنا نسير في كل بلد إلى طريق يعيدنا كلما سرنا فيه عن أسطورة التفوق الغربي ، في ميدان العلم والسياسة و الاجتماع والاقتصاد بدون شك ، و عندما نحلم الأحلال الأخيرة الاستقلال ، و تخلق الرقي التدخل و التحليل و تكون شخصيتنا الاسلامية و تطور فيأ قوة فرض الارادة و تثبت صلاحية النسيم و الضرر ، فان موقف العالم كله سيتغير إزاء المسلمين عامة ، و الدول العربية بصفة خاصة ، و لا يتحقق ذلك إلا بعد أن يدرك المسلم بأنه يختلف عن غيره ، ويوجد فيه اعتزاز بنفسه بل نوع من العصبية لكل ماينتمي به من لغة و ثقافة و علم و تاريخ و فكر و ذلك يقتضي إسلامية كل نظام ، يجانب بجمود التعريب ، والقضاء على التغريب .

محمد الرابع الحسني الندوي

أضواء

نظرة بين الأمس و الغد

بين سيره السلف الصالح . بين من خلقوا لنا هذا التراث الاسلامي الضخم الثالد الخالد ، و بين الجيل المعاصر بون بعيد ، و لكنه بون اصطناعي أو بون غير طبيعي . . . وراءه عوامل و أسباب و أسرار .

هذه الفجوة الهائلة بين الفئتين نشأت عندما آمنا بزعامة الغرب الفكرية وحسنا أن الغرب إمام المتقين وسيد الأبرار والصالحين ، وعلى رأس المخلصين للانسانية ، و أن أفكاره و نظرياته فوق الشبهة و الوسوسة ، فضلا عن المكابرة و الجدال .

و إن في جماجم أهل الشرق الأسلامي أدمغة العصافير و الطيور، و هي لا ترتقي إلى عقلية العبالقة و الأئمة ، و هداة الانسانية ، و دعاة الخير و الحق و النهضة و القوة .

نحن نعرف فئة مسكينة في الهند عاشت طويلا و انقرضت بعد الاستقلال وقفة في مصر والشام و لبنان تجوب الغرب ، و سبحت بحمده ، وصدقت بكلماته ، و صارت تشهد بنظرياته — و كانت من بين هذه النظريات ما تدخل في باب الحافة المجردة — كما يستشهد المؤمن بآيات القرآن و أقوال الرسول ﷺ .

و كانت من بين هذه النظريات السوداء ، نظرية احتقار القديم ولو كان فيه كل الخير، والغرام بكل جديد و لو كان فيه كل الشر ، و نظرية فصل الدين عن السياسة و الدولة و التشريع .

فصار المجتمع الاسلامي — نتيجة لهذه الغزوات الفكرية المتتابعة — أو في عبارة أصح الجيل المعاصر الذي نربي في أحضان الغرب و نشأ بين تلاميذ الغرب و رضع بلبانه ، يعاف كل قديم ، وأصبحت «الرجعية» سبة وشتمة تقذف بها كل من يرجع إلى الكتاب والسنة أو يراجع أقوال الصحابة و سيرتهم المشرقة . أو يطمع في الرجوع إلى سيرة السلف الصالح ، و إلى الطليعة المؤمنة الرائدة ، ويجب أن يرجع إلى الوراء فيقتدي بأسوة التابعين الكرام وبأسوة النبي الكريم ﷺ و حسن أولئك رفيقاً .

هذه الفجوة المأساة و البون الشاسع بين القديم و الجديد ، وبين الأصالة و المعاصرة ، و بين المحافظة على التراث و الحرص عليه والتمسك به ، و التنبية فيه و تقديمه إلى العالم، في صورة عملية مشرقة تستهوي القلوب و عرض في رائع يسحر العقول لا تحتاج إلا إلى قطرة من الأمس و الغد حتى يعيش الجيل الجديد في أمن عاطفي و انسجام عقلي، واستقرار فكري تام .

[البقية على ص ٣]

الأستاذ محمد الحسني
رئيس تحرير مجلة «البعث الإسلامي»

بك يا رسول الله قامت أمة

الأستاذ وليد الأعظمي

بك يا رسول الله قامت أمة ... كانت بأذيال العمى تتقع
فمحوت عنها كل شين فانبرت ... جبارة منها الأعادي تفزع
نشرت لواء المجد فوق سحابها ... و مضت إلى عليائها تتسرع
و تسير في درب الحياة مخورة ... تعلو الشديد إلى الخلود وتبدع
كانت حتى ما تركت أحا هوى ... أو ظالماً متجبراً يتضع
و أقت مجتمعاً سليماً فاضلا ... بين الأنام له تشير الأصبع
أحببت بين نفوسهم و قلوبهم ... فأصابهم مك النعيم المترع
و تحركت فيهم مواهب جمة ... و لفهم أسرار الحياة تطلعوا
قد غيروا وجه الحياة بهمة ... لم يرضها إلا العلى الأرفع
و لهم مصائف في الزمان مجيدة ... أنقى من الصبح الجلي و أنصع
و الناس وبع الناس لم يتهجوا ... آثر الرسالة في الحياة و لم يعوا
يا أمة الاسلام سودا صفحكم ... و بغير دين الله لا تتدعوا
صوبوا كما صان الحمى أجدادكم ... سيروا على آثارهم و تتبعوا
و ليعلم الأعداء أنا أمة ... بمواصف التهديد لا تتزعزع
و لتشهد الدنيا بأنا أمة ... بسوى الزعامة في الورى لا تقنع
سنحطم الأغلال عن أعناقنا ... و نصد تيار الفساد و نمنع
و نقيم صرح العدل بين ربوعنا ... حتى يطيب مصيفا و المربع
لسنا نريد سناءها وضيعة ... فرآننا الساعي أعز و أرفع
فيه التحرر و التقدم و العمل ... و إلى الخلود هو الطريق المهيع

AL-RAID Regd. No LW/NP 66
FORTNIGHTLY P.O. Box No 93 Lucknow - 226007 INDIA

أضواء على انتخابات عام ١٩٧٧م

موقف الأحزاب السياسية ودور المسلمين

صرح المستر فرنانديز سوامي ناتهن أمين الانتخابات العامة أن الانتخابات العامة في الهند تعقد في ١٦ مارس القادم ، و قال ذلك و هو يتحدث في مقابلة مع الكتاب الهندي ، و قال سنستمر الانتخابات إلى ٢٠ مارس .

إن الانتخابات العامة كانت تعقد وفق الدستور الهندي بعد كل خمس سنوات ولكن الحكومة أجلت الانتخابات العامة لمدة أخرى و في هذه الأوان قد أتت بالتعديل الجديد في الدستور الذي حول مدة البرلمان من خمس سنوات إلى ست سنوات .

و كان المؤتمر الوطني قد فاز في الانتخابات العامة لمجلس الشعب المحلل بأغلبية عام ١٩٧١م للأعوام الخمسة ووسع في ميعاد المجلس مرتين وكان المد الأول في ٤ فبراير ١٩٧٦ والثاني في ٥ نوفمبر ١٩٧٦ إذ كان من المقرر أن تعقد الانتخابات في أوائل ١٩٧٦ و كانت تعتبرة المؤتمر الوطني في المجلس ٣٥٢ أي أكثر من ثلثي الأصوات .

و أفادت الأنباء أن ثلاثمائة و عشرين مليون ناخب يتمتعون بحقهم بموجب المعدل أمين الانتخابات و تقرر له ٥٤٢ مقعداً إذ كان عدد المقاعد في البرلمان المحلل ٥٢١ فقط ولكنا تعقد الانتخابات بولاية واحد و عشرين مقعداً من البرلمان الأسبق فان هذه الولاية قد أنت في بعض الولايات بالواحد و الاثنين والثلاثة و كانت في صفوف الواحد آنذاكما بردیش ، أوتاكهل ، و بيهار، وهريانا و كرناتكا، و كيرالا و أريسا . و في الاثنين كجرات و راجستهان والبنغال و في الثلاثة مهاراشترا و مدهيه بردیش ، ولد ، سكم ، الولاية الجبلة مقعد واحد و تتكون لها أول فرصة بعد إنضمامها إلى الهند .

عقدت البرلمان الهندي ستة انتخابات بعد إعداد الدستور الهند المستقلة و قد كان في ٥١ — ١٩٥٢ الانتخاب الأول ، و البرلمان المحلل و هو البرلمان الخامس بعد الاستقلال انتخب في سنة ١٩٧١ ، و سينتخب الشعب الهندي البرلمان السادس في الانتخابات المقبلة ، و لكن في ١٩٧١م أقسم المؤتمر الوطني إلى جزيين : حزب المؤتمر الحاكم وحزب المؤتمر التنظيمي و نذكر هنا قائمة الانتخابات الحرة بذكر أعضاء الأحزاب و مقاعدها ونسبتها المئوية في إجراء أصحاب الشعب .

أعضاء الولايات	البرلمان المحلل	البرلمان القادم
مقاعد	٤١	٤٢
آندهرا	١٤	١٤
آسام	٥٣	٥٤
بيهار	٥٤	المجموع ٥٤٢

الولايات	مقاعد
كجرات	٢٤
هريانا	٩
هماشل	٤
جمون وكشمير	٦
كرناتكا	٢٧
كيرالا	١٩
مدهيابردیش	٣٧
مهاراشترا	٤٥
ميغالا	٢
مني پور	٢
ناغا لند	١
أريسا	٢١
پنجاب	١٣
راجستان	٢٥
سكم	١
تامل نادو	٣٩
تري پوره	٢
اتراپرادیس	٨٥
البنغال الغربية	٤٢

المناطق المركزية :

اندمان نكوبار	١
ارونا شل	١
شندي گره	١
دورانكر حويل	١
دهلي	٧
جوا	٢
لكشا دب	١
پنديچري	١

محمود الأزهار الندوي

يشترك في الانتخابات القادمة للبرلمان الهندي المكون من ٥٤٢ مقعداً الأحزاب السياسية الآتية :

حزب المؤتمر الوطني الحاكم و جبهة جنتا المتحدة المكونة من الأحزاب الآتية :

حزب المؤتمر الوطني التنظيمي حزب مؤتمر الجهوري ، جان سانغ، بهارتي كرك دل، دي ايم كي، سوتنترا و الحزاب أخرى .

و يجري التنافس مباشرة بين المؤتمر الوطني و أعضاء جبهة جنتا المتحدة في معظم المقاعد .

باكستان تطور قواتها الجوية

صرح السيد ذوالفقار علي بوتو رئيس الوزراء الباكستاني في بيان انه يقوم بتطوير القوات المسلحة وتدعيمها بالقوة المزيدة ، قال ذلك في رسالة أرسلها إلى مخرجي كلية الطيران المدني ، و قال إن الأسلحة المتطورة قد حصلت للقوات المسلحة و أقيمت مصانع لاعداد الأدوات الحربية و أكد أيضاً على تنظيم القوة الجوية المتطورة .

عدد السكان المسلمين في شتى ولايات الهند و نسبتهم مع السكان الآخرين حسب إحصائيات ١٩٧١م :

الولايات	المسلمون	النسبة المئوية	الهندوس	نسبة مئوية	أديان أخرى
آندهرابرادیش	٣٥٢٠١٦٦	٨/٠٩	٣٨١١٩٢٧٩	٨٥/٧٣	١٨٦٣٢٦٣
آسام	٣٥٩٤٠٠٦	٢٤/٨٣	١٠٦٢٥٨٤٧	٧١/٦٤	٧٣٧٦٨٩
بيهار	٥٠٥٩٤١٧٣	٣٧/٤٨	٤٧٠٣١٨٠١	٨٢/٤٩	١٧٢٧٢٩٥
گجرات	٢٢٤٩٠٥٥	٨/٤٢	٢٢٨٣٥٤٧١	٨٩/٢٨	٧١٢٩٤٩
هريانا	٤٠٥٧٢٣	٤/٠٤	٨٩٥٧٢١٠	٨٩/٢٣	٧٢٤٧٧٥
هماشل	٥١٢٢٧	١/٤٥	٣٣٢٤٦٢٧	٩٦/٠٨	٨٥٤٨٠
جموں وكشمير	٣٠٤٠١٢٩	٦٥/٨٥	١٤٠٤٢٩٣	٣٠/٤٢	١٧٢٢١١
كيرالا	٤١٤٢٧١٨	١٢/٥٠	١٢٩٨٣٢٧٧	٥٩/٤١	٤٥٠١٣٨٠
مدهيابردیش	١٨٣٥٠٦٨٥	٤/٣٦	٣٩٠٢٤١٤٢	٩٢/٦٨	٨١٤٢٧٢
مهاراشترا	٤٢٣٣٠٠٢٣	٨/٤٠	٤١٣٠٧٢٨٧	٨١/٩٤	٤٨٧١٩٢٥
مني پور	٧٠٩٦٩	٠/٦١	٦٣٢٥٩٧	٥٨/٩٧	٢٦٩١٨٧
ميغالايا	١٢٣٤٧	٢/٦٠	١٨٧١٤٠	١٨/٥٠	٧٩٨٢١٢
ناغالينڈ	١٩٦٦	٠/٥٨	٥٩٠٣١	١١/٤٣	٤٥٤٤٥٢
ميسور	٣٨٢٩٨	١٠/٩٣	٢٥٣٣٢٨٨	٨٧/٤٦	٨٥٣٣٢٨
اوريسا	٢٢٦٥٠٧	٧/٤٩	٢١١٨٠٥٦	٩٧/٢٥	٤٩٧٠٥٢
پنجاب	١١٤٤٤٧	٧/٨٤	٥٠٨٧٢٣٥	٣٧/٥٤	٨٣٤٩٢٧٨
راجستان	١٧٧٨٢٢٥	٦/٩٠	٢٣٠٩٣٨٩٥	٨٩/٩٣	٨٩١٩٢٦
تامل نادو پردیش	٢١٠٣٨٩٩	٥/٤١	٣٧٦٧٤١٥٠	٨٩/٠٢	٢٤٢١١١٩
تري پوره	١٠٣٩٦٢	٧/٦٨	١٣٩٢٦٨٩	٨٩/٥٥	٥٨٦٩١
اتراپرادیش	٣٤٧٦٥٢٣	١٥/٤٨	٣٩٩٧٥٩٧	٨٥/٧٦	٧٧٠١٤
بنغال الغربية	٩٠٦٤٣٣٨	٢٢/٤٦	٣٤٦١٨٩٤	٧٨/١١	٤٣٥٨٠٩
اندمان نكوبار	٨٤٢	٠/١٨	١٠٢٨٣٢	٢١/٩٩	٣٩٣٨٣٧
شندي گره	١١٩٥٥	١٠/١٣	٧٠١٣٤	٧٠/٩٣	٣٣٣٤٤
دادرو نكر حويلي	٣٧٢٠	٠/٤٥	١٨٤٣٩٥	٧١/٦٨	٤٩١٣٦
دهلي	٧٤٠	٠/٠٠٧	٧١٠٧٥	٩٥/٨٣	٣٢٥٥
گوا دمن ودیو	٢٤٣٠١٩	٧/٤٧	٣٤٠٧٩٣٥	٨٣/٨٢	٣٩٤٨٤٤
كاليكوت ومن ويو	٣٢١٥٠	٣/٧٦	٥٥٠٤٨٢	٧٥/١٨	٢٧٥٣٩
پانڈيچري	٣٠٠١٩	٩٤/٣٧	١٥٤٥	٤/٤٧	٤٤٦
المجموع	٦١٤١٧٩٣٤	١١٫٢١	٥٢٢٩٢٠٨٦	٨٢٫٧٢	١٣٩٣٩٧٨٩

توقف الأحزاب

الأحزاب	١٩٥١-٥٢م		١٩٥٧م		١٩٦٢م		١٩٦٧م		١٩٧١م	
	المقاعد	%	المقاعد	%	المقاعد	%	المقاعد	%	المقاعد	%
المؤتمر الوطني	٣٦٤	٤٥٪	٣٧١	٤٧٫٧٨	٣٦١	٤٤٫٧٢	٢٨٣	٤٠٫٧٣	—	—
المؤتمر الوطني الحاكم	—	—	—	—	—	—	—	—	٣٥١	٤٣٫٦٤
منظمة مؤتمر الوطني	—	—	—	—	—	—	—	—	١٦	١٠٫٥٦
جان سانغ	٣	٣٫١	٤	٥٫٩٣	١٤	٦٫٤٤	٣٥	٩٫٤١	٢٢	٧٫٤٣
سوتنتر	—	—	—	—	١٨	٨٫٨٩	٤٤	٨٫٦٨	٨	٣٫٠٨
الشيوعيون ره	١٦	٣٫٣	٢٧	٨٫٩٢	٢٩	٩٫٩٦	٢٣	٥٫١٩	٢٣	٤٫٨٩
الشيوعية الماركسية	—	—	—	—	—	—	١٩	٤٫٣١	٢٥	٤٫٩٧
الاشتراكيون	٢١	٤٫٤١	١٩	١٠٫٤١	١٨	٩٫٣٣	٢٦	٧٫٩٩	٥	٣٫٤١
حزب ايم كي	—	—	—	—	٧	٣٫٠٢	٢٥	٣٫٩٠	٣٣	٣٫٨٠
الأحزاب الأخرى	٤٤	١٦٫٤	٣٤	٧٫٥٧	٣٠	٧٫٣٧	٢٠	٦٫١٥	٣٠	٩٫٨٤
المستقلون	٤١	١٥٫٨	٢٩	١٩٫٣٩	٢٠	١٢٫٢٧	٣٥	١٣٫٧٥	٨	٨٫١٣
المجموع	٥٨٩	١٠٠٪	٤٩٤	١٠٠٪	٤٩٧	١٠٠٪	٥٢٠	١٠٠٪	٥٢١	١٠٠٪

قام بالطبع والنشر محمد الرابع الحسني الندوي في مطبعتي ندوة العلماء، لكهنؤ وجي كي أوفست دهلي

عمير بن وهب يسلم بمعجزة

الدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا

خاف عمير بن وهب الجمحي من بدر تأجيجاً نفسه ، لكنه خلف وراءه ابنه وهماً أسيراً في أيدي المسلمين .

و قد كان يخشى عمير أن يأخذ المسلمون الفتى بجريرة أبيه وأن يسوموه سوء العذاب جزاء ما كان ينزل رسول الله ﷺ من الأذى ، و لقاء ما كان يلحق بأصحابه من النكال .

وفي ذات ضحى توجه عمير إلى المسجد للطواف بالكعبة و الشرك بأصنامها، فوجد صفوان بن أمية جالساً إلى جانب الحجر ، فأقبل عليه وقال عم صباحاً يا سيد قريش .

قال صفوان : عم صباحاً يا أبا وهب ، اجلس تتحدث ساعة فنأخذ بقطع الوقت بالحديث .

فجلس عمير بإزاء صفوان بن أمية و طفق الرجلان يتذكران بدراً و مصابها العظيم ، و يعددان الأسرى الذين وقعوا في أيدي محمد و أصحابه، ويتحسان على عظماء قريش ممن قتلتهم سيوف المسلمين وغيبهم القليب فأصابهم .

فتنهد صفوان بن أمية وقال: ليس — والله — في العيش خير بعدهم فقال عمير : صدقت والله ، ثم سكت قليلا و قال : ورب الكعبة لولا دين علي ليس عندي ما أقضيه به، وعيال أخشى عليهم الضياع من بعدي ، لعجلت إلى محمد وقتله، وحسمت أمره ، وكفيت شره ، ثم أتبع يقول بصوت خافت: و إن في وجود ابني وهب لديهم ما يجعل ذهابي إلى يثرب أمراً لا يثير الشبهات .

اغتنم صفوان بن أمية كلام عمير بن وهب ولم يدأ أن يثيرت هذه الفرصة ، فالتفت إليه و قال : يا عمير أجعل دينك كله علي ، فأنا أقضيه عنك مهما بلغ ، وأما عيالك فأسهم إلى عيالي ما امتدت في يدي الحياة، وإن في مال من الكثرة ما يسعهم جميعاً و يكفل لهم العيش الرغيد .

قال عمير : إذن ، آكتم حديثنا هذا و لا تطلع عليه أحداً .

فقال صفوان : لك ذلك .

قام عمير من المسجد و نيران الحقد تتأجج في فؤاده على محمد ﷺ . وطفق يعد العدة لاغتيال ما عزم عليه، وما كان يخشى ارتياب أحد في سفره .

فعمد كعادة دهاة الأسرى من القرشيين يتردون عسل يثرب سيفاً وراء اقتدار المرعم .

أمر عمير بن وهب سيفه فشحذ و سنن سناً ، ودهنه راجله فأحدث وقدمت له فاستطلى متنه ونظم وجهه ثغر الظبة حتى إذا رتبه الصقعة وأثر فيه بريد رسول الله ﷺ ، فأسا غدا قريباً من بابه أناخ راحلته ونزل عنها.

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه —إذذاك — جالساً مع بعض الصحابة قريباً من باب المسجد، يتذاكرون بدراً وما خلفته ورادها من أسرى قريش وقتلاهم ، ويستبيدون صور بطولات المسلمين من المهاجرين والأنصار ، ويذكرون ما أكرمهم الله به من النصر، و ما أراهم في عدوهم من النكاية — و الخذلان .

فحانت من عمر التفاتة ، فرأى عمير بن وهب ينزل عن راحلته ، و يمضي نحو المسجد متوشحاً سيفه ، فهب مذعوراً وقال : هذا الكلب عدو الله عمير بن وهب ، و الله ما جاء إلا لشر ، لقد أب المشركين علينا في مكة ، وكان عيناً لهم علينا قبل بدر، ثم قال لجلسائه : امضوا إلى رسول الله ، و كونوا حوله ، و احذروا أن يغدر به هذا الخبيث الماكر .

ثم بادر عمر إلى النبي عليه السلام و قال : يا رسول الله ، هذا عدو الله عمير بن وهب قد جاء متوشحاً سيفه ، وما أظنه إلا يريد شراً ، فقال عليه السلام : أدخله علي.

فأقبل الفاروق على عمير بن وهب و أخذ بتلابيبه ، وطوق عنقه بحمالة سيفه ، و مضى به نحو رسول الله ﷺ .

فلما رآه النبي عليه السلام على هذه الحال ، قال لعمر : أطلقه يا عمر ، فأطلقه ، ثم قال له : استأخر عنه ، فتأخر عنه ، ثم توجه إلى عمير بن وهب و قال : أدن يا عمير ، فدنا ثم قال: انعم صباحاً ! (و هي تحية العرب في الجاهلية).

فقال رسول الله ﷺ : — لقد أكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير ، أكرمنا الله بالسلام وهو تحية أهل الجنة .

فقال عمير : والله ما أنت بعيد عن تحيتنا و إنك بها لحديث عهد .

فقال له رسول عليه السلام : و ما الذي جاء بك يا عمير ؟!

قال : جئت أرجو فكاك هذا الأسير الذي في أيديكم فأحسنوا إلى فيه

قال: فما بال السيف الذي في عنقك؟

قال : قبحها الله من سيوف ، و هل أغنت عنا شيئاً يوم بدر ؟!!

قال : أصدقني ، ما الذي جئت له ياعمير قال: ما جئت إلا لذلك .

قال : فقعدت أنت وصفوان بن أمية عند الحجر ، فذكرتما أصحاب القليب من صرعى قريش ثم قلت : لولا دين علي و عيال عندي لخرجت حتى أقتل محمداً ، فتحمل لك صفوان بن أمية دينك وعيالك على أن تقتلني ، و الله حائل بينك و بين ذلك .

فجعل عمير لحظة ثم ما لبث أن قال : أشهد أنك لرسول الله .

ثم أردف يقول : لقد كنا يا رسول الله نكذبك بما كنت تأتينا به من خبر السماء، وما ينزل عليك من الوحي ، لكن خبري مع صفوان بن أمية لم يعلم به أحد إلا أنا و هو ، و والله لقد أيقنت أنه ما أتاك به إلا الله ، فالحمد لله الذي ساقني إليك سوقاً ليهدين إلى الا لاله ، ثم شهد ألا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله وأسلم.

فقال عليه السلام لأصحابه : فقهوا أخاكم في دينه ، علموه القرآن و أطلقوا أسيره .

فرح المسلمون بإسلام عمير بن وهب أشد الفرح حتى إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : لخنزير كان أحب إلي من عمير بن وهب — حين قدم على رسول الله ﷺ ، وهو اليوم أحب إلي من بعض أبنائي.

و فيما كان عمير يزكي نفسه بتعاليم الاسلام ، ويترع فؤاده بنور القرآن ، ويجأ أروع أيام حياته — وأعظمها، ما أنساه مكة ومن في مكة.

كان صفوان بن أمية يحيى نفسه الأماني ، و يمر بأندية قريش فيقول: أبشروا بيأ عظيم يأتيكم قريباً فيبكم وقعة بدر .

ثم إنه لما طال الانتظار بصفوان بن أمية ، أخذ القلق يتسرب إلى نفسه شيئاً فشيئاً، حتى غدا يتقلب على أحر من الجمر ، و طفق يسائل الركبان عن عمير بن وهب فلا يجد عند أحد جواباً يشفيه . إلى أن جاءه راكب فقال إن عميراً قد أسلم ، فنزل عليه الخبر نزول الصاعقة ، فقد كان يظن أن عمير بن وهب لا يسلم ولو أسلم جميع من على ظهر الأرض .

أما عمير بن وهب فانه ما كاد يتفقه في دينه ويحفظ ما تيسر له من كلام ربه ، حتى جاء إلى النبي عليه السلام فقال : يا رسول الله ، لقد غبر على زمان و أنا دائب على إطفاء نور الله ، شديد الأذى لمن كان على دين الاسلام، وأنا أحب أن تأذن لي بأن أقدم على مكة لأدعو قريشاً إلى الله ورسوله ، فان قبلوا مني فعم ما فعلوا ، و إن أعرضوا عني آذيتهم في دينهم كما كنت أوذي أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم

فأذن له الرسول عليه السلام ، فوافى مكة ، و أتى بيت صفوان بن أمية و قال :

يا صفوان ، إنك لسيد من سادات مكة، وعاقل من عقلاء قريش أفترى أن هذا الذي أنتم عليه من عبادة الأحجار و الذبح لها يصح في العقل أن يكون ديناً ؟ !

أما أنا فأشهد ألا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله .

ثم طفق عمير يدعو إلى الله في مكة ، حتى أسلم على يديه خلق كثير. أجزل الله مثوبة عمير بن وهب، و نور له في قبره .

المسلمون في العالم : أندونيسيا

اعداد : محمد النجومي

- الاسم الرسمي : جمهورية اندونيسيا
- الموقع : جنوب شرق آسيا
- المساحة : ١٤٩١ الف كيلو متر مربع .
- عدد سكانها : ١٢٥ مليون نسمة
- العاصمة : جاكرتا
- العملة : روبية — الدرهم يساوي مائة روبية — .
- اللغات : باهاسا الاندونيسية .
- تعتبر اندونيسيا من الدول المصدرة للبترول ومشتقاته ، والمطاط ومنتجات الصناعات المطاطية ايا منتجاتها الزراعية فهي الارز والقطنة والذرة الشامي والبطاطا وزيت الفاربجيل والشاي والكاكاو ، وبجانب المطاط فان اندونيسيا تستفيد من الغابات بالستخراج الخيزران وخشب الساج وعود الصندل .

وهناك مجموعة من المعادن الموجودة في اندونيسيا مثل الصفيح والمنغنيز والنحاس والنيكل والذهب والحديد والفضة وخام الحديد والفوسفات .

● تقع اندونيسيا مع مجموعتها المكونة من ١٣٦٧٧ جزيرة منها ٦٠٤٤ جزيرة ثبت تسميتها والبقية غير مأهولة السكان .. وتعتبر اكبر ارخبيل في العالم .

وتقع هذه الجزر في مساحة تقدر بحوالي ٣٢٠٠ ميل من الشرق الى الغرب بين قارتي اسيا واستراليا . ومن الشمال الى الجنوب بحوالي ١٢٠٠ ميل بين المحيطين الهندي والباسفيكي ، توجد في معظم هذه الجزر سلاسل جبال متوسطة الارتفاع .. والخريطة تبين موقع اندونيسيا في (لوقاد)

بقية ١٠ الهوى ..

و إنها مسؤولية رجال القرية و الاعلام في العالم الاسلامي — بحكم مركزهم الدقيق الحساس — أن يركزوا أفكارهم و يكرسوا جهودهم متضامنين على بناء هذه القنطرة فان فقدانها أوقف الحركة والنشاط وقطع صلة الجيل الجديد بالبرات القديم بتاتاً إن هذه القنطرة تحمل من الطيقتين المتنافستين المتحاربتين، وحدة متماسكة وبدأ واحدة ، وصفاً واحداً في وجه العدو — و تقضي بطبيعة الحال على كثير من المشكلات التي تتجدد في العالم الاسلامي في مختلف مجالات الفكر والاجتماع ، لأن هذه المشكلات لم تقم إلا لعدم وجود هذه القنطرة .

و أكثرها مشكلات اصطناعية أو غير طبيعية سوف تزول حين يزول السبب فتقلع جرثومة الفساد .

الرائد

نشرة إسلامية نصف شهرية تصدر من ندوة العلماء بلكهنؤ الهند

الرئيس العام : محمد الرابع الحسني الندوي

نائب الرئيس : سعيد الأعظمي الندوي

رئيس التحرير : واضح رشيد الحسني الندوي

العنوان : إدارة الرائد - ندوة العلماء - ص.ب ٩٣ لكهنؤ - الهند
AL - RAID. NADWA - P.O. BOX 93, LUCKNOW (INDIA)

الاشتراكات السنوية

بالبريد العادي
في الهند ٢٤ روبية
في افريقيا والجنوبيات ونصف استرليني

بالبريد الجوي
في افريقيا : خمسة جنيهات

اقوال حكمية ..

- عظ الناس بعملك ، ولا تعظهم بقولك .
- كتابك كطعامك ، فيه شفاء وسقام لك .
- ان تكلمت بكلمة ملكتك وان لم تتكلم بها ملكتها .
- الفضل الاعمال ادخال السرور على الاخوان .
- أول العزم المشورة .
- الكلام اذا صدر من القلب وقع في القلب .

الظبي مشويا

قال الجاحظ كنت جالسا عند أحد الوزراء ببغداد فأتوه بمشوي وقال من البلد الفلاني احمد بن يحيى فقال من البلد الفلاني ؟ فقلت : انه مسكين ! فقلبني معرضا او نكرة يا جاحظ ! فقلت : ان كان مقروءا على القائمة معرفة ، وان كان في الصحراء فهو نكرة فقال ابو العباس ما لي في الدنيا ، اعرف منك بالنحو .

كلمة الرائد

لمن هذه الأسوة ؟

حياة الرسول ﷺ كلها أسوة حسنة للمسلمين في كل مكان و زمان ، فما من أمر يحتاج إليه المرء في دينه ودنياه، وما من حكم يلجأ إليه في حياته الفردية و الاجتماعية إلا و قد أودعه الله تعالى في حياة النبي ﷺ و تعاليمه و شريعته ، أو أظهره الله في مجتمع ذلك الزمان الذي عاش فيه النبي ﷺ فأقره أو رفضه ، و لذلك فان شريعته أكمل الشرائع ، و تعاليمه أجمع لكل دقيق و جليل .

أسوة النبي ﷺ تظهر في كل جزء من أجزاء حياته ، في سلمه و حربه ، في بيته و مجتمعه ، في سوقه و مسجده ، في أصحابه و أعدائه ، في صفحه وأخذه ، في غيظه و فرحه ، في لينه وشدته ، في كل ما تنطوي عليه الحياة من أمور وأحوال وأحكام وأحداث ، ولولا الأمر على هذا لم تكن هذه الدين آخر الأديان و لا هذه الشريعة أفضل الشرائع ، ولا ذاك النبي خاتم النبيين .

و من هنا ندرك أن الدين في جميع تفاصيله و جزئياته دين الفطرة الانسانية ، سواء في زمنه الأول و في أتباعه الأولين السابقين أو في زمنه الأخير و في أفراده اللاحقين و الآخرين ، و سواء في مركزه و مصدر نوره أو في أقصى أنحاء العالم وأبعد بقعة من بقاعه ، و لاشك أن هذا الدين يراعي المصالح والظروف ويدل بحكمه حسب الأجواء والأحوال، إنه لايفرض رأياً واحداً أو حكماً واحداً على جميع الأحوال و في كل الظروف ، بل إن فيه مرونة لم توجد في غيره من الأديان والشرائع، وفيه مراعاة للمصالح و الأحوال ليست في أي شئ من الديانات و المذاهب الفكرية .

و الرسول ﷺ أعظم أسوة للسلم الصادق ، و العبد المخلص و المربي الناصح ، و المعلم الصالح ، و القائد الموفق ، والسيد الحكيم ، و الامام الحازم ، و الوالد الكريم و الزوج العظيم ، ولكل جانب من جوانب الحياة الانسانية ، و لكل صفة من صفات المؤمن الخالص .

إن سيرته ﷺ ككتاب مفتوح أمام كل منصف ، و كل عاقل ، و فيها من الدروس و العبر ما لو اعتنى أحد بشئ يسير من ذلك لوجد فيه زاداً لا ينفد و معيناً لا ينضب ، و مدداً لا ينتهي ، و نوراً يسعى بين يديه و يبصره .

و ماذا ينقص الحياة إذا تحلت بالزاد و المدد ، و بالمعين و النور ، و أي سعادة أعظم من التأسي بأسوة الرسول ﷺ و الاقتداء بقدوته و الاهتداء بهديه ، و الانتهاج بمنهجه ، ولكن هل يحظى بهذه السعادة و يتمتع بهذا الاقتداء إلا من أحب الله و رسوله من صميم قلبه و اتبع رسوله ﷺ في أسوته كلها ، قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ..

سعيد الأعظمي الندوي

عظمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تساير الدهر

السيد عبد الدين عبد القادر بلفقيه العلوي

و أخذ الوحي يتابع من السبب بالقانون الذي ينظم تلك الحياة و قد سلح في تركيزها و تشييدها وتنظيمها مدة حياته بالمدينة و قد أقر الله تعالى عينه بثمرة جهاده ورأى كلمة التوحيد تعمل عملها في معسكرات الشرك و الوثنية و تعمق على مظاهر الضلال و البهتان ، و عندئذ أنزل الله تعالى ، محكم كتابه امتناناً بالنعمة « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي، ورضيت لكم الاسلام دينا» (المائدة ٣) تلاه قوله تعالى « إذا جاء نصر الله و الفتح و رأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً ، فسبح بحمد ربك و استغفره إنه كان توابا »(النصر) .

وما أجدر المسلمين أن يتعرفوا عظمة نبيهم سيدنا محمد صلوات الله تعالى وسلامه عليه التي تجلت آثارها في أطوار حياته كلها فلم تكن عظمته من جنس العظمات البشرية المألوفة ، فهي ليست من عظمة الملوك الجبارين الذين يستبدون أنين الانسانية و استعباد الخلق و إذلالهم ، و ليست من عظمة القواد الطاغين الذين يسعون في الأرض فساداً و يحرقون الحرث و لا يرون السعادة إلا في القتل، بالضعفاء والتخريب والتدمير وترويع الآمنين ، وليست من عظمة الأغنياء المؤسرين المستكبرين في الأرض بغير حق و يمنعون حق السائل و المحروم ثم يسخرون عباد الله تعالى في شهواتهم وأهوائهم بشتى من حطام الدنيا الزائل إنها عظمة رحمة و عطف ، عظمة هداية و إرشاد، عظمة تثقيف و تهذيب ، عظمة إصلاح و تعمير ، عظمة سلم و أمان ، عظمة تبوئ للحياة الفاضلة عدتها ، و تمد سلمها عظمة تساير الدهر و تستقر في صفحات الخلود ، و يستمد العالم منها غذاء حياته الروحية و الاجتماعية .

عظمة تتمثل في تلك التعاليم التي وحدت بين قلوب متنافرة و ربطت بين قبائل مبعثرة واستلت منها الأحقاد و الأضغان ، و كونت منها أمة تصهرهم بوروتاتهم ، قد يكون له من سببية الجانب جزيرة المثال ، لكن تجربة ثابته و نظام محكم متين استطاعت أن تسوس به شعوب الأرض على دعائم قوية من العلم و المعرفة و الحكمة و العدل ، تلك التعاليم التي فوجئ بها قوم رحمت فيهم عواصف الفساد في الأرض و حرفوا الشرائع و أفسدوا الفطر فصدوا عن الله و نسوا يوم

[البقية على ص ٧]

بقية المنشور على ص ٤

محمد صلى الله عليه وسلم هو المثل الكامل

و الكدح و الكفاح ، و الفكر و العبادة، و إذا اختار أحد بقوة وسلطانه، وزها بكثرة ماله و أعوانه ، و قال بلسان المقال أو بلسان الحال « ربكم الأعلى » أو « مالكم من إله غيري » قام رجل متواضع على منصة عالية في كل بقعة من بقاع المكرمة أو نفوذه و نادى « الله أكبر الله أكبر » فينادي بحكم الله في ملكه ورغم أنف الاله الكاذب في سلطانه .

في شهر ربيع الأول من كل عام يستقبل العالم الاسلامي ذكرى واقعة تتشقق ذكراها قلوب المؤمنين ، وتهز هذه الذكريات أصحابها فتنشط مشى الدم في العروق وتجري جريان الروح في الجسد ، و يذكرون بها الحمد الفاصل بين الظلام الكثيف الذي خيم على البشرية جمعاء و بين النور الساطع الذي يهتي طريق الحق و يبدد صور الفساد وحجب الضلال و ينير أمامهم الحياة الوهاجة يذكرون في هذا الشهر الحد الحاجز الذي يفصل بين الذل و الاضطراب و الفوضى ، و بين العزة و السكينة و النظام ، يذكرون بها الحد الذي يفصل بين ماسقطت فيه الانسانية من حمأة الجهل و الاستعباد و كبح الحرية و الخضوع لغير الله ، و بين ما ارتفعت إليه من سماء العلم ومكانة الرشد و الاستقلال مع حرية الرأي والخضوع لله الواحد القهار، يذكرون ذلك كله بشهر ربيع كلما دارت حركة الفلك لجاء عام بمدعاة فتتجه مشاعرهم وتهفو قلوبهم إلى منابت هذه الذكرى وإلى شخصية هذه الذكرى و إلى آثار هذه الذكرى .

لقد كان العالم قبل الرسالة المحمدية يتخبط في دياجير الفتن ، و حل الانسان سيل الحكمة و عصم يجهودته حقوق الضعفاء و تحكم في العقائد و الأخلاق ، و في هذا الجو فسد عليه تصوره لخالقه و انقطع عنه نور الحق و تغير فهمه للفضائل و للجماعة البشرية فعاش على أساس من شهوة و لا يكترث إلا بما رسمه تصوره الضيق المنحرف ، و كان من الضروري أمام هذا الانقلاب الذي صار إليه الانسان وقد خلقه الله تعالى وليكون مظهراً لصفات الجمال والجلال كما يحق له التبوء في الخلافة في هذه الأرض ليعمرها وينميها ويسعد نفسه و إخوانه بأسرارها و ينعم الله منها .

كان من الضروري في الحكمة الالهية أن ينظر الله إلى العالم نظرة جود وسعة تنشله من وهدية وتصلحه من فساده و تردد إلى صوابه، وتلك سنة الله كما انخرفت الأمم و ضلت الأقوام ، و في ذلك قال النبي ﷺ فيما رواه الامام الحافظ ابن سعد و الحكيم الترمذي في النوادر ج٣ ص ٤٠٠ مطبعة كردستان عن أبي صالح مرسلا و الحاكم عن أبي هريرة و صححه « إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق » (هكذا بلفظ صالح)

في النصف الثاني من قرن الميلاد المسيح عليه السلام و في مكة إحدى القرى من بلاد العرب ولد سيدنا صلوات الله و سلامه عليه من أبوين كريمين ينصل نبي الله إسماعيل عليه السلام نسبهما ، وقد لحق بالملأ الأعلى أبوه عبد الله بن عبد المطلب و هو في بطن أمه آمنة بنت وهب لم تنفخ فيه روح الحياة ، ومكث إلى السنة الخامسة من عمره بعد ولادته في بطن سعد حيث كانت ترضعه حليمة السعدية ، وبعد أن عاد من الصحراء ارتحلت به أمه إلى المدينة ، و شهراً مكثت به في خيانة بني النجار و هم أخوال أبيه عبدالله، وقد شاء الله تعالى ألا يطول عليه الأمد (أمد اتصاله) بأمه كيلا يشتغل قلبه بالأمومة كما لم يشتغل قلبه بالأبوة والأمومة متفرغاً لما يفاض عليه من حب مولاه .

تولاه الله تعالى برعايته، وصنعه بيده و آواه من يتم ، و أغناه من فقره و عداه من ضلال ، وما يزال يغمره بالفضل و الاحسان حتى بلغ أشده و استوى في أفق الانسانية الأعلى ، و تهيأت نفسه لتلقي الرسالة العامة الخالدة التي ختمت بها رسالات الحق إلى الخلق ، فأرسله الله تعالى رحمة للعالمين ، أرسله بالحق بشيراً و نذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً. أرسله بدين أساسه الايمان بالله تعالى و اليوم الآخر ، وقوامه مكارم الأخلاق و صالح الأعمال « يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر، وثيابك فطهر ، و الرجز فاهجر و لا تمنن تستكثر ، ولربك فاصبر (المدثر ١-٧) ظل بعد ذلك بمكة يدعو عشيرته و قومه إلى التوحيد و عبادة الصمد و الجواد و نبذ ما كان عليه الآباء من الشرك والوثنية وسوء الخلق و قبح العادات و لم يكن له في تلك الدعوة من سلاح سوى سلاح الحكمة يغزوبها القلوب و الموعظة الحسنة يهذب بها النفوس و يلطف الطباع .

ولما رأى أن الدعوة لا تنطلق في النفوس كما يحب و يريد ، و أن موقف المكيين منه و حقدهم عليه تحصيهم بوروتاتهم ، قد يكون له من سببية الجانب جزيرة المثال ، لكن تجربة ثابته و نظام محكم متين استطاعت أن تسوس به شعوب الأرض على دعائم قوية من العلم و المعرفة و الحكمة و العدل ، تلك التعاليم التي فوجئ بها قوم رحمت فيهم عواصف الفساد في الأرض و حرفوا الشرائع و أفسدوا الفطر فصدوا عن الله و نسوا يوم

[البقية على ص ٧]

محمد صلى الله عليه وسلم هو المثل الكامل للبشر في كل عصر ومصر، ودينه رسالة كل عصر

سماحة الشيخ
أبو الحسن الندوي

سرح طرفك في عالم القرن السادس المسيحي ، و لاحتفك الأبية الشاهقة المشيدة ، و المآبس الفاخرة المزخرفة ، و قناطير الذهب و الفضة المقنطرة ، فذلك ما تراه في مجموع الصور القديمة و دار الآثار الشيقة ، و لكن انظر هل ترى الروعة حياة في ناحية من نواحي الشرق و الغرب احس نفسك و استمع ، هل تحس لها همزاً ينبض و قلباً يخفق ،

ترى الحياة بحراً يزدوج فيه الحوت الكبير الحوت الصغير، والعالم غابة يفترس فيها الأسود و الثعالب والحازير والذئاب. الغنم والحروف. لقد انتصر الشر على الخير و الرذيلة على الفضيلة و الأهواء على العقل ، و الطل على الروح ، لقد تطاولت الأرض السباء سفاهة ، وغضبت للمرقدين الجماثل .

أصبحت الدنيا سوق المادة ، بضائعها كل ملك ووزير وغني وفقير، يباعون بيع السلع فهل ترى في هذا التجار فتى يرباً بنفسه عن أن يساع بيع السلعة و ينادي : إن هذا الحر الكريم لا يباع لطيران ، لقد كانت الحياة لا تقع من إمكان خلق الله لي حياة ثانية فكيف أبيع روحي و جوهر إنسانيتي بكسر من كسور هذا العالم الصغير ؟

لقد صارت الشعوب و البلاد ثم القبائل و العشائر ، ثم الأسر و البيوتات دوائر صغيرة ، و اضداد أصحاب الطموح والكبرياء أن يكونوا فيها كالأقوام لا يخيفون بها ذرءاً و يغرون عليها ولا يغزون في خارجياتها ولا يعرفون بشرة أوسع وعالماً أفسح لقد أصبحت الحياة تعاطياً في البيع و الشراء و تعاوناً في المكيدة والخداع أصبحت البشرية جثة هامدة ليس فيها حرارة روح ولوعة قلب وحيوية

وإذا جاء الملك البشرية الهامدة يدب فيها دبيب الحياة ، و إذا بهذا الجسد الميت يخز استخواذاً تتزلزل به أوكار الطيور التي قد عششت عليها و باضت و فرخت و هي تحسب أنها منعة لا تحرك بها وإذا ببيوت الشاك تتفت و تتساقط ، و ذلك ما يجبر عنه أصحاب السير والروايات في لغتهم المحدودة بارتجاج أيوان كسرى ، و خود نار المجوس ، أما رأيت كيف تتأثر المباني المجسمة والبروج المشيدة كالتوراق الخريف بحركة من باطن الأرض فيضطرب بها ظهر الأرض ، فكيف لا تزلزل نظم كسرى وقيصر و ما بناه فراعنة العصر بعثة النبي الأعظم ﷺ و طلوع فجر السعادة و العدل في العالم .

بعث محمد بن عبد الله الهاشمي ﷺ في مكة قلب المتمدن المعمور فأرسل صيحة دوت بها الفلوات و جاوبتها الجبال ، و ذلك قوله « لا إله إلا الله محمد رسول الله » كلام وجيز يحمل في أثنائه عالم المعاني و الحقائق ، و لقد شهد التاريخ بأن أسس الحياة الكاذبة المزورة و دعائم النظم المصنوعة الجائرة ، لم تتأثر ولم تتزلزل بشئ مثل ما زلزلت في هذه المرة بهذه الكلمة الوجيزة البسيطة ، و أن الذهن البشري لم يضرب أبداً قبل هذه ضربة موجعة قاتلم بها هذا الذهن البليد و استنباط غضباً و حن جنونه و قال : « أجعل الآلهة إلهاً واحداً إن هذا لشئ عجاب » و اعتقد قادة هذه الحياة أنه أمر مميت وخطة مدبرة ضد هذه الحياة السائمة وأنه لابد من مكافحتها : « و انطلق الملأ منهم أن امشوا و اصبروا على آلهتكم إن هذا لشئ يراد » لقد كانت ضربة قاضية على أفكار الحياة الخامدة بأسرها يتأثر بها هيكل الحضارة و السياسة جميع أركانه .

لقد كانت — ولازال — هذه الكلمة تعني أن هذه الحياة ليست أجمة بربرية وحشية لم يعتن بها معتن بل هي حديقة منسقة غرسها الله تعالى وتعهد تهذيبها و إصلاحها و أن الانسان ربحانة هذه الحديقة ، و روح الربيع، و كيف تذبل هذه الربحانة وتكونها الآفات، أو تخطفها الطير ، أو تهوى بها الريح ، و لم تود مهمتها و لم تحل العقل اللاتي بها . فتقضي فطرته أن يعبد الله وحده و تطأله نفسه السامية أن لا يقتنع بغير رضا الله . ويقتضي شرفه وكرامته أن يجاهد في هذا السبيل و يبذل ما عنده من عقل و مواهب . أو مال ومكاسب . وليس رب السماوات و الأرض .

على هذا الأساس نهضت هذه الأمة ، وبهذه الرسالة انتشرت في العالم وإن ما أصاب به رسل المسلمين في مجالس رسلم ، و يزدجرد ، يمثل تمثيلا صادقاً لروحها و نزعتها ، قال ربعي بن عامر : « إن الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده ، و من ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا ، و من جور الأديان إلى عدل الاسلام » ولما أمكنهم أن أن يؤسسوا دولة على منهاج دينهم وأساس عقيدتهم نفذوا فعلا ما كانوا يدعون إليه غيرهم ، فخرج الانسان من حكم الانسان إلى حكم الله فوعدله ، و لم يكن الحكم لحزب أو عشيرة بل كان الأمر والنهي لله . يقول الخليفة الأول : « أطيعوني ما أطعت الله فيكم فان عصيته فلا طاعة لي عليكم »وقال عمر لعمرو بن العاص وقد ضرب ابنه رجلا من أهل مصر: « متى إستعبدتم الناس و قد ولدتهم أمهاتهم أحراراً »

وكان نائبهم على ملكة كبيرة كفارس يجيش في عاصمتها القديمة كادفى فرد من أفرادالأمة حتى يتوهم الغريب أنه فقير أو أجير فيضع الحمل على رأسه فيحمله إلى بيته ، وكان أكبر غنى منهم يعيش في الدنيا كأنه غريب أو عابر سبيل فيستهين بملذات هذه الحياة الفانية ويدخر طيباته للحياة الخالدة .

كان وجود هذه الأمة في كل ناحية من نواحي العالم ومن الحقيقة غير الحقائق المادية والقذات الجسدية وكان كل فرد من أفراد هذه الأمة يعلن للعالم وليداً و ميتاً ، أن وراء القوى المادية قوة سماوية، ووراء الحياة الفانية حياة خالدة فاذا ولد وليد صرخ في أذنه بهذ الحقيقة ، وإذا مات فارق الدنيا بهذ الشهادة، إذا ساد على هذا العالم جمهور دوشه بالموت بوغاس الناس في بحر الحياة إلى آذانهم، و اختفت كل حقيقة وراء الحقائق المادية ، إذا بصوت يدوي حي على الصلاة حي على الفلاح ،فيكسر طلسم العالم المادي ، تتجلى الحقيقة الروحية ، و يجري الناس وراء هذا الصوت و قد نفضوا أيديهم من أشغالهم وخروا أمام ربهم، واذا ضرب الليل رواقه ،وحل النوم أطنابه على هذا العالم الحي الصاخب، فاذا هو مقبرة واسعة ليس بها داع و لا مجيب ، و اذا بصمين الحياة ينضب في وادي الموت ، يتليج الصمت العاصف في الليل الغاسق ، و تتلقى الانسانية الناعسة من مؤذن الفجر درساً في الحياة والنشاط

البقية على ص ٣٠

المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة

الأستاذ سعيد الأعظمي الندوي

عقدت الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة «المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة» في الفترة مابين ٢٤ صفر ١٣٩٧هـ - ٢٩ صفر ١٣٩٧هـ حضره أكثر من ثلاث مأة مندوب من ٧٢دولة، فكان مؤتمراً عالمياً ضم نخبة مختارة من العلماء والدعاة والمفكرين بعمل الدعوة في العالم كله، و تبنى المؤتمر الأهداف التالية .

أولا : — التعريف بالدعوة الاسلامية ومنهاجها الأقوم في توجيه الحياة الانسانية في كل جوانبها إلى غايتها الفاضلة التي يسعد بها الانسان في دنياه وأخراه وفي توجيه بناء حضارتها بناءاً متكاملا يلبي دائماً مطالب الروح و الجسم معاً .

ثانياً : — الأخذ بأفضل المناهج العلمية و الأساليب العملية في إعداد الدعاة و تمكينهم من أداء رسالتهم .

ثالثاً : — التطوير العلمي لأساليب الدعوة على ضوء النتائج العمليـة في حقل الدعوة .

رابعاً : — دراسة المشاكل و الصعوبات العامة التي تعترض مسار الدعوة و العمل على حلها بالوسائل الممكنة .

خامساً : — تقوية سبل الاتصال والتعاون بين الهيئات والمؤسسات المعنية بالدعوة الاسلامية ، و التنسيق العام للجهود المبذولة في هذا الميدان على الصعيد العالمي و تنظيم سبل التعاون الايجابي بين الدعاة .

سادساً : — تعزيز الدعوة الاسلامية و التمكين لها من مواجهة التحديات المعادية و التيارات المضادة للاسلام و صدها .

سابعاً : — المتابعة العلمية لحركة الدعوة الاسلامية و ملاحظة اتجاهاتها و تقويم نتائجها و آثارها و العمل المشترك على تعزيزها وتعميق مسارها و تحقيق أهدافها .

وقد مثل ندوة العلماء في هذا المؤتمر وفد ثلاثي ترأسه سماحة الشيخ السيد أبو الحسن علي الحسني الندوي الرئيس العام لندوة العلماء و العضو التأسيسي للمجلس الأعلى للجامعـة الاسلامية .

افتتح المؤتمر بحضور جميع وفود المؤتمر القادمين من أكثر أنحاء العالم في قاعة المحاضرات الواسعة للجامعة الاسلامية بعد صلاة العصر من اليوم الأول ، افتتحه سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رئيس إدارات البحوث العلمية والافتاء و الدعوة و الارشاد نيابة عن سمو الأمير فهد بن عبدالعزيز ولي العهد المعظم، وذلك لأنه لم يتمكن من الحضور في المؤتمر نظراً إلى مسؤولياته التي تولاها نيابة عن جلالة الملك خالد بن عبد العزيز الذي كان قد سافر إلى أوربا للعلاج ، و ألقى كلمة الجامعة الاسلامية فضيلة الشيخ عبد المحسن بن عباد نائب رئيس الجامعة كما و تلا كلمة معالي وزير المعارف المعالي الشيخ حسن عبد الله آل الشيخ، سكرتير وزارة المعارف .

أما كلمة أعضاء المؤتمر فقد ارتجلها سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي و كانت كلمة مختصة مدوية مجلجلة حازت إعجاب الحضور كلهم ، ونالت تقدير الجميع .

وفي صباح اليوم التالي حضرت الوفود في القاعة العامة حيث تم اختيار سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رئيس المؤتمر وفضيلة الشيخ عبد المحسن بن عباد نائب الرئيس، وفضيلة الشيخ محمد الغزالي المقرر العام للمؤتمر ، و أعلن الرئيس بعد إلقاء كلمة الرئاسة توزيع المؤتمرين على خمس لجان تقوم بالبحث والنقاش حول وضع أسس متينة لبرامج العمل وتحقيق الأهداف التي من أجلها يعقد هذا المؤتمر، ثم وضع خطط عملية واقعيـة في ضوء القرارات و التوصيات التي تتخذها اللجان .

وانتهت الحفلة الثانية بتوزيع الوفود كل حسب رغبته، على اللجان الخمس الآتية .

اللجنة الأولى : و كانت مهمتها إعداد مناهج الدعوة الاسلامـة و وسائلها و أساليبها و سبل تطويرها و تطوير أدائها بما يحقق أهدافها في عالمنا المعاصر .

اللجنة الثانية: وهي تهتم باعداد الدعاة .

اللجنة الثالثة : و مهمتها القضاء على مشكلات الدعوة و الدعاة في العصر الحديث ووسائل التغلب عليها.

اللجنة الرابعة : و كانت مهمتها تنشيط وسائل الاعلام في العصر الحديث و دورها في توجيه الأفراد و الجماعات و المجتمعات و آثارها المضادة للدعوة الاسلامية و ما يجب اتخاذه إزاءها .

اللجنة الخامسة : و قد اهتمت بموضوع الوقوف في وجه التحديات و الاتجاهات المضادة للاسلام و سبل مقاومتها .

كما تم تعيين رؤساء اللجـان و مقرريها من قبل أعضاء اللجان .

و اجتمعت اللجان في مبنى كلية الشريعة ، كل لجنة في قاعة مستقلة، و ناقشت اللجان المواضيع المختصة بها و بحثت في مهماتها في ضوء الواقعية والجدية التامتين ، واستمعت إلى آراء وأفكار الأعضاء واهتمت بكل مايورد إليها من الخواطر وسجلت الملاحظات بدقة تامة .

وتألفت لجنة عامة لصياغة توصيات المؤتمر من المقرر العام و مقرري اللجان الخمس و اجتمعت هذه اللجنة عقب صلاة العصر ثلاثة أيام من أيام المؤتمر التي تمكنت خلالها من صياغة التوصيات وتنسيقها وإعدادها للعرض على الاجتماع العام للمؤتمر قبل نهاية يوم .

و تمخض المؤتمر عن توصيات وقرارات مهمة، من بينها تشكيل أمانة تتولى مهمة متابعة التوصيات الهامة التي اتخذها المؤتمر و تنفيذها مع العناية بشؤون الدعوة و الدعاة في كل زمان و مكان .

كما اتخذ المؤتمر قراراً بعقد المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة كل ثلاثة أعوام ، وتم تأليف و فد من أعضاء المؤتمر يقوم بحمل توصيات وقرارات المؤتمر إلى الملوك و الرؤساء في الدول الاسلامية تأكيداً في تحقيق المزيد من الاهتمام والعناية بها.

و اقترح المؤتمر إنشاء بيك معلومات لتوريد الدعاة و البحوث الاسلامية بالمعلومات، لمساعدة الأمة الاسلامية في نشر الدعوة الاسلامية ليصبح المسلمون قوة مقابـل القوة اليهودية وإنشاء صندوق لدعم الدعوة و الدعاة .

وأوصى المؤتمر بانشاء مزيد من المراكز الاسلامية في مختلف أنحاء العالم مع العناية التامة بتدعيم المراكز القائمة باعداد الدعاة .

و هكذا انتهى المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة و إعداد الدعاة بنتائج إيجابية ، و خطوات عملية و قرارات مفيدة و توصيات حاسمة و يؤمل أن الجامعة الاسلاميـة ستشرف على استمرارية عمل الدعوة، بالاعتناء التام بالأهداف المهمة التي عقدت من أجلها هذا المؤتمر العالمي، وما أحوج الدعوة الاسلامية والدعاة في العالم كله إلى الخبرة و الموازنة ، و نرجو الله سبحانه وتعالى أن يستمر العمل الاسلامي في مجال الدعوة بنشاط أكثر وحـدة و حيوية بالفتين ، حتى تتحقق الأهداف التي توخاها الدعوة الاسلامية في بناء المجتمع الاسـلامي و إيراز ملامح الحياة الاسلامية في كل بيت و أسرة و مجتمع و بلد و دولة .

بالإيمان الذي غرسه الرسول صلى الله عليه وسلم رجل يتحدى أمة

الدكتور محمود محمد عمارة

ما أكثر مايحفل به تاريخنا من مشاهد تغزى بالبحث و النظر ، و تدعو الشباب المفتون بثقافة الغرب إلى رجعة عبر هذه المشاهد . ليرى على شاشة تاريخه أصول العزة المركوزة في نفسه ، على نحو يزري بكل دعاوى المدنية الحديثة ، و يؤكـد في ذات الوقت قدرة العقيدة الاسلامية على صوغ النفوس صياغة فريدة ، تجعل من هذه العودة إلى ماضينا رحلة مباركة مثمرة ، نتملاها ، و نستلهمها أصول الحياة الرشيدة ، ثم نواجـه بهذا الزاد الطيب دعاوى المبطلين ، في محاولة جديدة لنقل الخطى علـى الطريق المستقيم ، و الاستمساك بالعروة الوثقى .

ونحن الآن مدعوون إلى وقفة واعية حيال واحد من هذه المشاهد لنرى كم في أغوار النفس الانسانية من حقائق ، يجب أن يصرفها الناس هنا وهناك :

عن ابن عباس قال :

أسرت الروم عبدالله بن حذافة السهمي ، صاحب رسول الله ﷺ ، فقال له الطاغية: تنصر ، والا أقتلك ي البقرة — قدر كبير من النحاس — قال : ما أفعل !

فدعا بالبقرة النحاس فملئت زيتاً و أغليت

ودعا برجل من أسرى المسلمين فعرض عليه النصرانية ، فأبى ، فألقاه في البقرة ، فاذا عظامه تلوح .

و قال لعبد الله : تنصر و إلا ألقيتك ، قال ما أفعل فأمر به أن يلقى في البقرة .. فبكى !

فقالوا : قد جزع ، قد بكى ،

قال : ردوه .

فقال عبـدالله : لا ترى أني بكيت جزعاً مما تريد أن تصنع بي ، ولكني بكيت حيث ليس لي إلا نفس واحدة يفعل بها هذا في الله ، كنت أحب أن يكون لي من الأنفس عدد كل شعرة فيه، ثم تساط على فتفعل بي هذا .

قال : فأعجب به ، و أحب أن يطلقه، فقال : قبل رأسي، و أطلقك.

قال : ما أفعل .

قال : تنصر و أزوجك ابنتي و أقاسمك ملكي.

قال : ما أفعل !

قال الطاغية : قبل رأسي ، و أطلق معك ثمانين من المسلمين .

قال عبد الله : أما هذه فنعم. فقبل رأسه، وأطلقه ، و أطلق معه ثمانين من المسلمين ..

و هكذا فشلت أولى محاولات التبشير المتربص بديننا ، و انحسرت موجاتها في سطح هذه العزة في صدر ابن حذافة ، و التي دوخت الغرور في عقر داره !

لكن ذلك إجمال ، يحتاج إلى تفصيل :

يقول الرواة :

أرسله رسول الله ﷺ بكتاب إلى كسرى يدعوه إلى الاسلام ، فمزق كتاب رسول الله ﷺ ، فقال ﷺ : « اللهم مزق ملكه » فقتله ابنه شيرويه .

و إذا .. فقد كان عبد الله سفيراً للاسلام لدى دولة المشرق ، و تمرس بأهوال السفارة التي كان منها تمزيق كتاب رسول الله يد كسرى .

يد أنه كان يمتنع يقين من « الدبلوماسية » ، لم يكن على أي حال من ذلك الصنف الشائع ، الذي يذيع بغير سكين كما يقال اليوم في تعريف الدبلوماسية !!

و ها هو ذا يستأنف مهمته بعد ذلك ، سفيراً لأمته إلى الروم في مهمة قتالية تكشف عن معدن المسلم الأصيل .

حمل سلاحه .. ومضى في صحة قلب جسور ، و إرادة على أصلى مستويات الالتزام بما أنطت من عهود ، و تبـاته على الحق برغض التبديل، مهما يكن ثمن ذلك التبديل .

←

بيان صادر عن جمعية الشبيبة الإسلامية في المغرب

نشرت جريدة « العرب » في عددها الصادر بتاريخ ١٨ ديسمبر سنة ١٩٧٦ مقالا حول مصير التحقيق في قضية اختيال حمر بن جلون وسلوك فيه أن تلصق التهمة بجمعية « الشبيبة الإسلامية » اعتمادا على مقالات و مقولات أقل ما يقال أنها عارية من الحقيقة و الصدق .

و كما قد أصدرنا من قبل — إزالة لكل التباس أو غبش في الرؤية لدى الرأي العام — بيانا أوضحنا فيه صفة مبادئنا و حقيقة أهدافنا و أسلوب عملنا ، فأبت طائفة من الناس إلا أن تنكب عن جادة الصواب فتقذفنا بسيل من التهم و الافتراءات بدون أدنى حجة أو دليل .

و نحن اليوم ببياننا هذا نجلو ما جاء في الجريدة المذكورة و إيمانا منا بوجوب قول كلمة الحق و وضع النقاط على الحروف ، ليهلك من هلك عن بينة و يحيا من حي عن بينة ، فنشير إلى ما يلي :

١ — جمعية الشبيبة الاسلامية جمعية مغربية دينية تربوية مرخص بها قانونيا مقرها بالدار البيضاء ، و لا علاقة لها بمنظمة تحمل نفس الاسم — إن وجدت فعلا — تزعم الجريدة أن مقرها بالرباط و لها نشاط في بلدان عربية أخرى .

٢ — لا علاقة لها اطلاقا بما ذكرت الجريدة من اختيال و نحوه . كما أن المتهمين في قضية اختيال عمر بن جلون بحاق ذلك رئيسهم الذي لم يعتقل بعد — سواء كانت هذه الشخصية حقيقة أو خيالية — ليسوا بأعضاء في الجمعية و ليسوا من أنصارها و لا ترتبطهم بها أي رابطة كيفما كان نوعها .

و نؤكد مرة أخرى على أن جمعيتنا لا تؤمن بهذا الأسلوب ، أسلوب الاغتيال و استعمال العنف كوسيلة لتحقيق أهدافها منطلقة من طبيعتها السلمية الرزينة المستقة من تعاليم الاسلام الهادية إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة .

٣ — جمعية الشبيبة الاسلامية تمارس نشاطها في الدعوة إلى الله في واضحة النهار ، فلا صلة لرئيسها و لا لغيره من أعضاء الجمعية بجلسة سرية تتلى منه الأوامر والتعليمات باغتيال شخص أو الاعتداء على آخر ، بل أن أفرادها المتطلعين في صفوفها يحترمون القانون و يعملون بمقتضاه ، كما هو مبين في قوانين الجمعية المنظمة لنشاطاتها .

٤ — رئيس الجمعية السيد عبد الكريم مطيع و نائبه السيد إبراهيم كمال برآء كل البراءة من قضية الاغتيال هذه ، والجمعية على يقين تام من أن العدالة سوف تبرئ ساحتهما و تطلق سراح الأستاذ إبراهيم كمال المعتقل حاليا إحقاقا للحق و رفعا للحيف و الظلم الواقع على أعضاء الجمعية العاملة لرفعة الوطن و إصلاح المجتمع . و نحن إذ نؤكد هذه الحقائق فانما نوجز — كما كنا دائما — أن يهدي الله قلوبا غفلا و أفكارا معتمة و عيونا عميا للحق والسبيل القويم فتتيقن من أننا جمعية آلت على نفسها خدمة الاسلام و المسلمين بعيدا عن مواطن الفتنة و الخلاف ، جاعلة نصب عينيها تبليغ تعاليم الاسلام السمحة لكل أفراد الأمة سالكة نهج الرسول الكريم ﷺ في دعوة الناس بالأسلوب الحكيم و الكلمة الطيبة و القدوة الحسنة ، و مهما الصق بنا من تهم باطلة و نعوت كاذبة و رغم كل ما نالنا من مضايقات و ظلم و اضطهاد فاننا واثقون بأن الله سبحانه لا يخلف وعده لعباده المؤمنين و أن المحنة سوف تزول قريبا إن شاء الله تعالى فيفرض عليه احترامه ، فيتدرع الطاغية بابتسامة صفراء تعبر عن رغبة هزيلة في إطلاق سراح عبد الله .

و يتنازل عن كل شروطه ، و يرجوه ، فقط أن يقبل رأسه .

و الجواب كما هو : ما أفعل !

و يلح الطاغية بالترغيب إلى مداه حين يغريه بالزواج من ابنته شريطة أن يتنصر ، على أن يقاسمه لو تم ذلك — ملكه الواسع .

و رغم أنه يخاطب فيه أقوى غريزتين تذلان أعناق الرجال ، إلا أنه يرفض بإباء و شمم :

وتفشل محاولات الاغراء بالنساء و الأموال و التي تحدرت من الأسلاف إلى الأخلاف .

لقد واجه الطاغية في شخص عبدالله فتيا جديدة بلورها الدين الجديد في صدور بنيه .

و يا لها من حقيقة مفزعة .

إذا كان هذا فردا ، يرسف في القيد ، و مع هذا يثبت في مكانه فكم يكون خطره حين ينخرط في جيش منظم ، و ينطلق على ساحة المعركة ذات اليمين و ذات الشمال ؟!

و لا يطيق الحاكم أن يطلق لخياله العنان ، و يقرر انهاء الموقف بثمن بخس ، فلم تمد أعصابه تتحمل فوق ما تحملت .

و تهتز اليد الرومانية الراعشة و هي تصرخ إلى الأسير أن يقبل الرأس ، و يطلق مع رفقة السلاح و هنا فقط يقول عبد الله : نعم !!

و أمام ضغط الارادة العالية ، و أمام إرادة الموت ممثلة في عبد الله فما اشتدت أزمة إلا انفرجت و ما طال ليل إلا انبلج بعده صبح و لن يغلب عسر يسرين أبدا .

و صدق الله العظيم إذ قال « لتبلون في أموالكم و أنفسكم و لتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم و من الذين أشركوا أذى كثيرا و إن تصبروا و تتقوا فان ذلك من عزم الأمور » .

ولذا فاننا نهيب بالاخوة أعضاء الجمعية أن يتحلوا بالصبر الجميل و يتحلوا بالتقوى و الحلم و يستمسكوا بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها إلى أن يقضي الله أمرا كان مفعولا » .

كتب في الرباط بتاريخ ٣ صفر ١٣٩٦ موافق ٢٤ يناير ١٩٧٧

رجل يتحدى

قال له الطاغية : تنصر ، وإلا .

و يجيبه بلهجة حاسمة لا ظل فيها للتردد أو التلعثم : ما أفعل .

ولو سارت الأمور على مُريمتها لتقذف به في القبر الكبير .

ثم تمضي المأساة .

لكن الطاغية يتوقف ، ثم يتيه خطاه حين يملأ عينيه بمشهد زميل تلوح عظامه ، ولكن عبد الله يردد نفس الجملة بنفس النبرة الحاسمة القاصمة في نفس الوقت : إن الذي تردد و تجر من اتخاذ قراره ، هو نفسه الطاغية المخوف بجنده ، الآمن في سربه .

لقد استند في موقفه إلى جلال المنصب و كثرة الأعوان ، و آلات التعذيب بكبر بها مقارعة المسلمين وكلما أمور تأبه من « عاديم ذاته » .

أي أنه باطل خواء ، و ظاهر رواء ، تماما كهذه الكرة المجوفة ، في سهب الريح ، لا تستقر على حال من القلق ، و يطأطئ الكبرياء المزيف رأسه أمامه ، رجل ، واحد فقط ، يستمد من ذاته المحكومة بالايمان صلابة موقفه .

إنه موقف صاغه الايمان بالله عز و جل ، من أجل ذلك ، تكن محمد الله من أن يمسك هو برمام المبادرة .

و صحيح أنه في خضم دولة الروم ، قطرة صغيرة .

و صحيح أيضا أنه بإيمانه ، يتدفق و لكنها صيحة النكير ! حلقة مفقودة ملقاة في صحراء واسعة ، بيد أنها صلبة مصمتة !

و يكفيه شرفا أنه استطاع أن يقول : لا في لحظة تطالعه فيها أشباح الموت من كل أفق

و في الوقت الذي تنحى فيه الشرائع المختلة و الحلمات المرفوعة بين يدي الطاغية الروى لمجرد كلمة يقولها ، و تظل الأعناق خاضعة في رهبة الموقف ، إلى أن يأتيها الافراج في هذا الوقت بالذات ، تزحف قيم الاسلام الجديدة ، بل تغزو أرض الروم في محاولات مباركة لتعليم هؤلاء الناس أصول الحضارة ، وفن الحياة ، على يد رجل واحد ، تجيش نفسه بقيم الرجولة التي صنعها الله تعالى عبر عبيه ، والتي يراد لها اليوم أن تزدهر بالقدوة ، لا بقوة السلاح كما يزعمون اليوم .

و صحيح أن السلاح قد رفع في معركتها مع الباطل لكنه وقع أولا بيد المعتدي — كما قد نفعلها — في محاولة لصد غير الاسلام الذي تدفع أمواجه عبر الحياة — ليروى غلة الظمأ .

بمثل هذه المعاني التي تملأ أعين الروم لأول مرة ، ويكبر أن عبد الله و هو الفرد ، القريب قالها كلمة باقية و ثبت عليها ، بينما الطاغية لم تسعفه شجاعته ليتخذ موقفا واحدا .

ويحاول الغرور الجريح أن يلم فؤاد المهيضة ليستر مرة الخجل التي تعتد صدعا واحد عبد الله يشهد زميله الراهب داخل القفر ، بكل ، ولا أول مرة .

وظن الطغيان أنها رقصة الطائر الذبيح .

و من سخرية الموقف أنه في اللحظة التي يلمع فيها الظلم قد اقتناعه بموقفه ، يغاجأ على الطرف الآخر بالحق يلمع إيمانه ببداله فضيته ، و حيثما تكون القاضية !

لم تكن هذه الدموع الغزار من معين الأسى — بقدر ما كانت فيض الشوق إلى مزيد من العمر ، إلى حيوات بعدد شعر رأسه ، يبذلها البطل رخيصة في سبيل حياة هي الحيوان ، لو كان الطغاة يعلمون .

و إذا كانت أمنية اليهودي المادي أن يعمر ألف سنة ، فانها نفس أمنية عبد الله و أمثاله المؤمنين ، إلا أنه العمر المرصود لقضايا الحق و العدل .

و ليس هو الشح المطاع منا بالعمر الحال من قيم الحق و الخير .

و يسرع عبد الله ، و قبل أن يتنهدها الباطل فرصة التشهير فينفي أنه بكى جزعا أو ملما !

و هنا تظهر معادن الرجال في دوامة الخطر : أن إيمانهم لا ينقص بل و لا يتجمد ، لكنه يزداد في أوج العاصفة اشتعالا ، وكلما انقضت على رؤسهم الصواعق زادتهم إيمانا و على ربهم يتوكلون ، على ما يقول سبحانه :

« ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله و رسوله و صدق الله و رسوله و ما زادهم إلا إيمانا و تسليما » .

و هكذا ينجح الأسير العربي المسلم حين يرى العدو من تفه فوقه، ابن حذافة يعود القرباء في خطى مباركة ، يغيب صداها في رمال الصحراء مع دولة الروم ، — التي تلفظ اليوم أنفاسها ، و تلك هي الضيافة التاريخية التي لا تحل أبدا : إرادة الموت ، فاذا جزمت أمة بارادة الموت فلن تستطيع قوى الأرض و مافيها انتزاع شل الشعرة من حقها ، و هذا ما حدث بالفعل ،

لقد أجبرت الروم على التراجع في شخص رئيسها ، الذي بدأ ينسحب يهدد، لينطلق هؤلاء عائدين إلى بلادهم وقاية للبلاد من تأثيرهم — حتى ولو كانوا في معسكر الأسرى ! أن لهم جاذبية خاصة ، و لو بدا له استعدادهم واحدا واحدا بسمع نفس الجواب .

لقد رفض عبد الله أن يحل القضية حلا جزئيا معه، ليطلق سراحه وحده ، وها هو ذا يعود مع زملاء الكفاح ، متحرفين لقتال ، متحيزين إلى فئة ، وغدا يعودون ليدمروا على الطاغية حصونه .

و ذلك هو الهدف الذي رمى إليه عبد الله حين قبل رأسه تمهيدا لتلك الخاتمة

و الغريب أن عمر بن الخطاب — و هو من هو صرامة و بأسا ، و معارضة لاتفاق السلام في صلح الحديبية يستقبل صنيعه عبد الله بن حذافة ، ثم يقبل رأسه ، و لما عابه الصحابة لأنه قبل رأس كافر ، قال لهم عمر: اطلق الله بذلك القبلة ثمانين من المسلمين .

و الحقيقة أن الأسير لم يتنازل أبدا ، أن التنازل كان من قبل الطاغية

←

نشرات * تتمات * تتمات

عظمة سيدنا .....

البعث و الجزاء ، و أخطر أخلاقهم و استباحوا الدماء ، و الأعراض و الأموال حتى اضطرب العالم وتزعزعت أركانه، وما هي إلا صرخة الحق عن طريق سيدنا محمد ﷺ فبدلا الايمان قلوبهم و تسود الرحمة بينهم فينقلب شرهم خيرا ، و فسادهم صلاحا ، و جهلهم علما ، و انحلالهم تماسكا ، و فوضاهم نظاما ، و يصبحون بنعمة الله و فضل تلك التعاليم إخوانا ، و أساس تراحمهم الايثار ، و مبدل دعوتهم التواصي بالحق و التواصي بالصبر ، يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر و يؤمنون بالله ، تلك التعاليم التي أطلقت العقل البشري حريته و دفعته إلى النظر في ملكوت السماوات و الأرض ، و فكته من السلاسل والأغلال ، و عابت عليه التقليد و الجمود و التعصب ، هذه التعاليم التي سوت بين الذكر والأنثى و الحاكم و المحكوم ، و الغني و الفقير و القوي والضعيف ، و قررت أن الناس سواسية كأسنان المشط و أنه لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى ، ونظر إلى الشعوب والقبائل نظرة واحدة في ثوب واحد ونادتهم بنداء واحد « يا أيها الناس » « يابني آدم » .

تلك التعاليم التي قررت مبدأ حرية العقيدة ، و أنه لا سلطان لمخلوق فيها على مخلوق « أفأنت تكره الناس حتى يكونوا المؤمنين » (يونس ٩٩) « وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا ، اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم حسيبا من اهتدى فانما يهتدي لنفسه و من ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى و ما كنا معذبين حتى نبعث رسولا » (الاسراء ١٣-١٥).

تلك التعاليم التي قررت للانسانية حتى التشريع في دنياها و قررت أنه لا سيادة للحاكم عليها ، و أنه يسعى لخدمتها بتفويض منها ، فلها فيه حق العزل و حق التولية ، و تلك التعاليم التي ما تركت فضيلة إلا حثت عليها و لا رذيلة إلا حذرت منها و لا أصلا من أصول التشريع الحي التاهض إلا قررته ، وطلبته من الناس شرعاً يسعدون في الدنيا و ديناً ينعمون به في الآخرة ، تلك التعاليم التي كانت شفاء ورحمة للعالم علمت الناس الفضائل و غرست بذور الخير وتبطت بالانسانية من كبوتها و سمت بها إلى المكانة اللائقة بها مكانة الخلافة عن الله رب العالمين ، تلك التعاليم التي ظهرت و تجلت و ظهر . تتجلى في وحي الله لعبده سيدنا محمد هي آثار العظمة المحمدية تجري آياتها على لسان فتقرع الأسماع و تخالط القلوب و تعمل عملها في التوجيه و الارشاد و سيدنا محمد هو سيدنا محمد الأمي الذي لم يقرأ و لم يكتب والذي نشأ في مكة التي لا ترى فيها إلا رمالا و جبالا و التي لا تعرف علما و لا تأنس بحضارة « وما كنت تتلو من قبله من كتاب و لا تخطه بيمينك إذاً لارتاب المبطلون بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم و ما يجحد بآياتنا إلا الظالمون » (العنكبوت ٤٩-٤٨) « إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالأفق الأعلى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى » (النجم ٤-١٠) .

و مما لا يخالجنا فيه أدنى ريب و هل هنا أي رجم بالغيب في أن الأزمنة و الأمكنة مثل الانسان في السعادة و الشقاوة ، فسعادة الانسان ترجع إلى ما يمكنه من نزع ثياب الذل و الاستعباد و القضاء على صور الفساد و الدنس التي تحيط به وتسلبه الحياة الفضلة، وحياة الحرية والكرامة و إلى ما يجب له القيام بواجباته التي بها يحصل على حقوقه كاملة غير منقوصة و تجعله ذا حظ يسمو به في حياته و يكون بذكرياته من الخالدين ، و سعادة الزمن ترجع إلى ما تهديه حركته إلى الانسانية من قوى الخير و الاصلاح و السير بها في طريق الهدى و الفلاح ، و سعادة المكان ترجع إلى ما يهيئه من غذاء طيب يكون له فضله في تقوية الحياة وسريان الخصوبة منه إلى ما يتصل به من موات فتركوا العربة و يفيت الفرس و تعظم الثمرة ، و بقدر ما يحتاج للانسان و الزمان و المكان من جهات السعادة يكون اصطفاء الله تعالى الانسان والزمان و المكان « و ربك يخلق ما يشاء و يختار » (القصص ٦٨) .

و على هذا الأساس جعل الله تعالى في كتابه اصطفاء الأشخاص ،إن الله اصطفى آدم ونوحاً و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين » (آل عمران ٣٣) و جعل اصطفاء الأزمنة بقوله «ليلة القدر خير من ألف شهر» (القدر ٣) « شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس و بينات من الهدى و الفرقان (البقرة ١٨٥) و جعل اصطفاء الأمكنة بقوله « فلما أتاها نودي يا موسى إني أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالوادي المقدس طوى » و أنا اخترتك لما يوحى » (طه ١١-١٣ « سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا » (الاسراء ١).

و من مكة تلك الأمين أم القرى ذات الجبال الشاهقة والحصون الحجرية المحكمة التي صانتها عن زعارف المدنيات الطائشة ، مدنيات الفرس و الرومان ، و التي غرست في نفوس أهلها بساطتها و وديانتها و جبالها معاني الحرية والنجدة و الكرم و إباء الضيم ، و من هذا البلد تفجرت ينابيع الحكمة و الهداية . و ارتوى من سلسبيلها الانسان في كل زمان و مكان « فتبشر بعزته و شعر بمكانته في الحياة ، و من هذه البلدة السعيدة والمحفوفة بسيدنا إبراهيم سيدنا محمد بن عبد الله ﷺ و كان ميلاده إيذاناً بزوغ فجر ليل اشتد ظلامه و تخطبت في دياجير البشرية قرونا أطوالا في هذا البلد الأمين ولد سيدنا محمد فتولاه ربه برعايته و صنعه على عينه و خلصه له منذ صباه ، فلم يشغل قلبه بشئ من عطف الأبوة ولا حنان الأمومة ولا بشئ من زعارف هذه الدنيا الفانية ، و لما بلغ أشده و استوى آتاه الله العلم والحكمة و جعله نبيا ، و ختم به رسالاته و أكمل به دينه و أتم به على العباد نعمته ، أحيا به ما اندرس بالطغيان و الهوى من هداية سيدنا إبراهيم عليه السلام و جدد به عهد الولاء للخالق ، وكون عصبة شغلت العالم منذ أربعة عشر قرناً و ستظل بأبنائها الأوفياء المخلصين في حمل شعلتها الخالدة لمعارفها تشغل الطغول و تلفت الأنظار ، و تسمو بالانسانية و تزول عروش العنف و الجبروت و تفوض قصور الظلم و الطغيان ، و قد كتب الله تعالى على نفسه ووعد — ووعده الحق — أن ينصر عباده المؤمنين المخلصين « كتب الله لأغلبن أنا ورسلي ، إن الله قوي عزيز » (المجادلة ٢١) .

فاذكم أيها المسلمون بجعل أمانة نبيكم سيدنا محمد في جاهد في سبيلها بأموالكم و أجسادكم و حتم بعدم خطاه فاحيوا بعدهم الماثر و لا يكن منكم متخلفون « رضوا بأن يكونوا مع الخوالف » (التوبة ٩٣) .

في محيط دار العلوم

سماحة الشيخ الندوي يعود من مؤتمر الدعوة بالمدينة المنورة ، حفلات تشجيعية للمسابقة في الكتابة والخطابة

محمد أنس

عاد سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي من المدينة المنورة بعد حضوره في جلسات مؤتمر الدعوة و الدعاة ، الذي عقدته « الجامعة الاسلامية » بالمدينة المنورة. وكان يرافقه في هذه الزيارة فضيلة الشيخ محمد معين الندوي نائب الأمين العام لندوة العلماء وفضيلة الأستاذ سعيد الأعظمي الندوي أستاذ الأدب العربي بدار العلوم ندوة العلماء ومدير تحرير مجلة البعث الاسلامي و قد عاد فضيلته مع سماحة الشيخ الندوي بعد الاشتراك في المؤتمر .

عقدت جمعية الطلبة في قاعة « جمعية الاصلاح » حفلتين السابقة في الخطابة و الكتابة في اللغة الأردية . استغرقتا أربعة أيام ، تحت رياسة الأستاذ عبد السميع الصديقي أستاذ اللغة الانجليزية بدار العلوم .

قدم فيها الطلاب المساهمون خطبهم و مقالاتهم حول المواضيع المحددة ، و قبل أن توزع الجوائز ألقى فضيلة الرئيس المحترم خطبة الرياسة الحافلة بالارشادات و النصائح القالية ، ثم وزع الجوائز « الكتب » على الطلبة الفائزين تشجيعاً لهم في جو مملوء الانضباط و السرور .

وكانت النتائج كما يلي :

المسابقة الخطابية لطلبة الصفوف العليا .

الجائزة الأولى	سيد بابر حسين
الجائزة الثانية	مشتاق أحمد
الجائزة الثالثة	عبد الرشيد

الصفوف السفلى :

الجائزة الأولى :	نور أحمد
الجائزة الثانية	قيصر حسين
الجائزة الثالثة	عبد المتين

المسابقة الكتابية لطلبة الصفوف العليا :

الجائزة الأولى	نعمة الله
الجائزة الثانية	علاء الدين
الجائزة الثالثة	عمران ذكا كر

طلبة الصفوف السفلى

الجائزة الأولى	قيصر حسين
الجائزة الثانية	عطاء الرحمن
الجائزة الثالثة	عبد الخالق

عقدت اللجنة الثقافية للنادي العربي حفلتها في ٩٧/٣/٣ بعد العصر في الساعة الثالثة تحت رياسة فضيلة الأستاذ محمد الرابع الندوي ، حضرها أساتذة الدار و طلبة الصفوف العليا وأعضاء النادي العربي قدم فيها الأخ علاء الدين مقالته حول موضوع « تأثير الاسلام على الأدب واللغة » ثم جرى عليها النقاش و أخيراً قام فضيلة رئيس الجلسة و وجه إلى الطلبة كلمته القالية ، و ألقى موجزاً مسهلا موضوع المقالة و أشاد بجهد صاحب المقالة الذي بذله في إعدادها و انتهى المحفل مع الشكر من أمين اللجنة الثقافية سيد سعيد حسن .

عقد النادي العربي حفلة المسابقة الخطابية في ٩٧/٣/٥ في طلبة الصف الثالث تحت رياسة فضيلة الأستاذ واضح رشيد الندوي ، قدم فيها الطلاب المساهمون خطبهم حول الموضوع المحدد « ماذا أحب أن أكون » وكل أدى دوره على حسب مستواه العلمي ، ثم ألقى فضيلة الرئيس كلمة حافلة بالنصائح القالية و النصائح القيمة للطلاب ، و أجمل فيها حقيقة النجاح و المكافأة .

ووزعت الجوائز حسب ما يلي :

الجائزة الأولى	عادل حسين
الجائزة الثانية	أكبر شريف
الجائزة الثالثة	كبير أحمد